

91- شرح رياض الصالحين (باب تحريم الظلم)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب تحريم الظلم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر مثلكم وانكم تخطون اليه ولعل بعضكم ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض. فاقضي فاقضي له نحو ما اسمع. فمن قضيت له - [00:00:20](#) في حق اخيه فانما اقطع له قطعة من من النار. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ام سلمة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر مثلكم. الغرض من هذه الجملة التي ابتدأت - [00:00:40](#) النبي عليه الصلاة والسلام بالكلام التنبيه على ان من طبيعة الانسان السهو والنسيان وان الانسان انما يأخذ الامور على ظواهرها. وانه لا يعلم شيئا عن بواطنها - [00:01:00](#) ولهذا قال انما انا بشر مثلكم. والبشر لا يعلمون من الامور الا ظواهرها. قال وانكم تصمون الي انكم يعني معشر الصحابة تختصمون الي اي ترتفعون الي للحكم بينكم والفصل فيما يحصل - [00:01:20](#) بينكم من نزاع ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض. لعلنا للتوقع يعني اتوقع ان هنا بعضكم الحن بحجته من بعض. ومعنى الحن اي ابلغ بيانا وافصح كلاما من بعض. بحيث يزين - [00:01:40](#) في ظهر للراعي والمستمع انه على الحق. ثم ولهذا قال وانما اقضي بنحو ما اسمع. انما بنحو ما اسمع يعني من كلام من كلام الخصمين ومن حجتهم. فلا انا لا اعلم الغيب وانما اقضي بحسب - [00:02:00](#) فيما اسمع من حجة كل واحد من الخصمين. قال فمن فمن قضيت له بحق فمن قضيت له بحق لاخيه. يعني له بحسب الظاهر. وحكمت له بحق من حقوق اخيه. سواء كان ذلك في الحقوق المالية او في الحقوق الجنائية - [00:02:20](#) او في الحقوق الشخصية فانما اقتطع له نارا. وفي رواية فانما اقتطع له قطعة من النار. وهذا يدل على ان الحكم الظاهر لا يقضي على الحكم الباطن. فالرسول صلى الله عليه وسلم انما يقضي بحسب - [00:02:40](#) وهذا الحكم الظاهر قد يكون موافقا للحكم الباطن فيما اذا كان محقا وقد يكون مخالفا حكم الباطل. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر كغيره. يعتريه ما يعتري البشر - [00:03:00](#) من النسيان ومن السهو ومن الغفلة. ولكن الفرق بينه وبين لكن الفرق بينه وبين غيره انه فيما يتعلق بالشرائع معصوم عليه الصلاة والسلام. ثم ايضا اذا حصل منه خطأ فان الله تعالى ينهيه عليه - [00:03:20](#) كذلك وفيه ايضا دليل على بيان رحمة الله عز وجل حيث اجري احكام الخلق على الظواهر. واما السرائر فعلمها عند الله تعالى. ومن فوائده ايضا تسرية القضاة. وانه اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ربما حكم ظاهرا بخلاف ما يكون باطنا بحسب حجة الخصم فغيره من باب اولي ومنها ايضا ان الواجب على القاضي ان يحكم بنحو ما يسمع من حجج الخصمين ومما يديران به من البيئات - [00:04:00](#) لا بنحو ما يعلم ويتفرع على هذا انه لا يجوز للقاضي ان يقضي بعلمه. وقد نص اهل العلم رحمهم الله على ذلك وقالوا ان القاضي لا يجوز ان يحكم بعلمه. فاذا قدر انه علم ان الحق - [00:04:20](#) فلان على فلان او ان الحق مع فلان على فلان فانه يحيل القضية الى قاض اخر ويكون هو فيها شاهدا فلو تقدم اليه خصمان وهو

يعلم ان الحق مع احدهما. فلا يجوز ان يحكم بمقتضى هذا العلم وانما الواجب - 00:04:40

ان يسمع حجتهم حجتهم وان يحكما على ما يسمع. اما اذا كان يعلم فانه لا يجوز ان يحكم بعلم بل الواجب عليه في هذه الحال ان يحيل القضية على قاض اخر ثم هو يكون شاهدا فيها على نحو علمه - 00:05:00

الفقهاء رحمهم الله استثنوا من عدم جواز قضاء القاضي بعلمه استثنوا ثلاث مسائل. المسألة الاولى ما علمه في مجلس الحكم كما لو ان احد الخصمين اقر في مجلس الحكم بشيء فان القاضي يحكم بذلك - 00:05:20

المسألة الثانية عدالة الشهود وجرحهم. فاذا احضر احد الخصمين او الخصوم شهودا وهم مجروحون. بمعنى ان ان فيهم فسقا او جرحا بحيث لا تقبل شهادتهم فللقاضي ان يحكم بعلمه في هذه الحال ويردها وان يرد هؤلاء الشهود. المسألة الثالثة مما يجوز فيه

للقاضي ان يحكم بعلم - 00:05:40

ما استفاض واشتھر فاذا كان الامر قد استفاض واشتھر بين الناس فانه يجوز ان يحكم بعلمه في هذه الحال بناء على الاستفاضة والشهرة فلو ان احد الخصمين تقدم الى القاضي يدعي ان هذا العقار له. ومن المعلوم عند - 00:06:10

وقد استفاض واشتھر ان العقار لفلان وليس له. فله ان يحكم بحسب هذه الاستفاضة وبحسب هذه الشهرة ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان حكم القاضي ظاهرا لا يقضي على الحكم الباطن فيما لو كان - 00:06:30

مخالفا بمعنى ان حكم القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. فلو ان القاضي حكم لشخص على انه وهو في الواقع مبطل فان هذا لا يغير حكم الله عز وجل. بمعنى انه يحاسب يحاسب عليه يوم القيامة - 00:06:50

فحكم القاضي لا يغير الواقع ولا يقلب الحق باطلا والباطل حقا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد -

00:07:10